النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 10\04\2022 العدد (15) (الأحد الخامس من الصوم الأربعيني المقدس (مريم المصريّة))

اللحن: (1) – الإيوثينا: (9) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: أفتح فمي.

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس أثناسيوس الكبير"

"فكم بالأحرى دمُ المسيح الذي بالروح الأزليِّ قرَّبَ نفسَهُ للهِ".

في تقريب هيكله وأداة جسده فدية عنّا، كان من العدل أن يسدّد كلمةُ الله دَيننا بموته. وإذ قد اتّحد هكذا بجميع البشر عبر جسدٍ مماثلٍ لجسدهم، استطاع ابنُ الله العادمُ الفساد بحقٍّ أن يوشّح كافة البشر بعدم الفساد. لقد صار الكلمة جسداً لكي يقرّب هذه الذبيحة ولكي نستطيع التألّه عبر اشتراكنا في روحه، في آنٍ معاً. إذاً، كان موته من أجلنا على الصليب موافقاً وملائماً تماماً. بدا السبب في ذلك وجيهاً حتماً إذ كان له ما يبرّره بمنتهى الاتقان، ألا وهو أنّ خلاص الجميع ما كان ليتمّ إلا بالصليب. لأنه، وبعد أن كشف لاهوته من خلال أعماله، بقي عليه أن يقرّب الذبيحة لأجل الكلّ، بغية إعتاقهم وتخليصهم جميعاً من مغبة التعدّي القديم. من هنا ظهر أشدّ بأساً من الموت، كاشفاً في جسده العادم الفساد بواكير القيامة العامة. كان موت الجميع يتحقّق في جسد الرب، فيما كان الموت والفساد يتحطّمان بفعل الكلمة الذي كان مقيماً في هذا الجسد. كان موته ضرورياً إذاً، وكان لا بدّ له من أن يموت لأجل الكلّ، ليسدّد دَين الكلّ.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

صلُّوا وأوفوا الربَّ إلهنا..

ستيخن: اللهُ مَعروفٌ في أرضِ يهوذا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب 9: 11–14 (للأحد)).

يا إخوةُ إنَّ المسيحَ إذْ قد جاءَ رئيسَ كهنةٍ للخيراتِ المستقبلةِ فبمسكنٍ أعظمَ وأكملَ غير مصنوعٍ بأيد أي ليسَ من هذه الخليقة* وليسَ بدمِ تيوسٍ وعجولٍ بل بدمِ نفسِهِ دخلَ الأقداسَ مرةً واحدةً فوجدَ فداء أبديًا* لأنَّهُ إنْ كانَ دمُ ثيرانٍ وتيوسٍ ورمادُ عجلةٍ يُرَشُّ على المنجَّسينَ فيقدِّسُهم لتطهيرِ الجسدِ* فكم بالأحرى دمُ المسيحِ الذي بالروحِ الأزلي قرَّبَ نفسَهُ للهِ بلا عيبٍ يُطهِّرُ ضمائرَكُم مِنَ الأعمالِ الميتةِ لتعبدوا اللهَ الحيَّ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 10: 33–45 (للأحد)).

في ذلك الزمان أخذَ يسوعُ تلاميذَهُ الاثني عشر وابتدأَ يقول لهم ما سيعرض له* هوذا نحن

صاعدون إلى أورشليم وابن البشر سيُسلَم إلى رؤساءِ الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموتِ ويُسلمونَه إلى الأممِ* فيهزأونَ بهِ ويبصقون عليهِ ويجلدونهُ ويقتلونهُ وفي اليومِ الثالثِ يقوم* فدنا إليهِ يعقوبُ ويوحنا ابنا زبدى قائلين: يا معلّم نريد أن تصنعَ لنا مهما طلبنا* فقال لهما: ماذا تريدان أن أصنعَ لكما* قالا لهُ: أعطنا أن يجلسَ أحدنا عن يمينك والآخر عن يسارِك في مجدك* فقال لهما يسوع: إنكما لا تعلمان ما تطلبان. أتستطيعان أن تشربا الكأس التي أشربها أنا، وأن تصطبغا بالصبغة التي أصطبغ بها أنا* فقالا له: نستطيع. فقال لهما يسوع: أما الكأس التي أشربها فتشربانها، وبالصبغةِ التي أصطبغ بها فتصطبغانِ* وأما جلوسكما عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيَهُ إلاّ للذين أُعِدَّ لهم* فلمَّا سمع العشرةُ ابتدأوا يغضبون على يعقوبَ ويوحنّا* فدعاهم يسوع وقال لهم: قد علمتُم أنَّ الذين يحسبونَ رؤساءَ الأممِ يسودونَهم وعظماءَهم يتسلَّطون عليهم* وأما أنتم فلا يكون فيكم هكذا* لكن من أراد أن يكونَ فيكم كبيرًا فليكن لكم خادمًا* ومَنْ أرادَ أنْ يكونَ فيكم أوَّلا فليكن للجميعِ عبدًا* فإنَّ ابنَ البشرِ لم يأتِ ليُخْدَم بل ليَخْدُم وليَبْذُلَ نفسَهُ فداءً عن كثيرين.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الأول ﴾

إنَّ الحجرَ لمَّا خُتِمَ من اليهود، وجسدك الطاهر حُفظَ من الجند، قمت في اليوم الثالث أيها المخلص، مانحًا العالم الحياة، لذلك قوات السماوات هتفوا إليك يا واهب الحياة: المجد لقيامتك أيها المسيح، المجد لملكك، المجد لتدبيرك يا محب البشر وحدك.

﴿طروبارية لأحد مريم المصرية باللحن الثامن﴾

بكِ حفظت الصورة باحتراس وثيق، أيتها الأمّ مريم، لأنّكِ حملتِ الصليبَ وتبعتِ المسيح، وعملتِ وعلَّمتِ أن يُتغاضى عن الجسد لأنه يزول، ويُهتَمَّ بأمور النفس غير المائتة. لذلك أيتها البارّة تبتهجُ روحُكِ مع الملائكة.

﴿ القنداق: "يا شفيعة المسيحيين.." باللحن الرابع﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارونداً: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم الرابع: الحياة الروحية. الفصل الثاني: العمل هو بركة.

اختيار المهنة..

– يا روندا، بعض الأهالي يحاولون إقناع أولادهم بمهنة اختاروها لهم واحياناً كثيرة يمارسون الضغط عليهم.

– كلا، إنّ هذا التصرف من قبل الأهل سيىء. يجب عدم ممارسة الضغط على الأولاد ليفعلوا ما يريحُ أهلهم إذا كان ذلك لا يريحهم. تعرّفت على شابٍ كان يريد أن يتعلّم اللاهوت ليصبحَ كاهناً ولكنّ أمّه وقفت منتصبةً في وجهه وضغطت عليه ليدخل كلّية الطب. تعلّم الولد الموسيقى البيزنطية والترتيل، وكان يتحلّى بموهبة كبيرة فكان يؤلف الطروباريات ويُتقن الموسيقى عن ظهر قلب. وعندما أتمَّ المرحلة الثانوية انتسب إلى كلّية اللاهوت، حزنت أمّه كثيراً وعانت من اضطرابات عصبيّة. قصدتني يوماً وتوسّلت إليّ قائلة: "صلِّ من أجلي أيها الأب وليفعل إبني ما يحلو له، المهم أن أتماثل للشفاء". ما إن تماثلت للشفاء حتى عادت إلى سيرتها الأولى وراحت تضغط على ولدها وتمنعه من فعل ما يريد ويحبّ، فتخلّى الشاب عن كلِّ شيء وضاع في الحياة.

عندما أرى شباناً يحتارون في تخصّصهم أقول لهم: "تطلّعوا إلى المهنة التي تعجبكم وافعلوا ما

يتناسب مع طبيعتكم"، المهم أن يميلوا إلى ما هو موجود في طبيعتهم لينالوا المساعدة. إني أساعدهم إذاً ليتعلّموا الشيء الذي يحبّونه ويوافِقُ مَقدِراتهم فيقومون به بحسب مشيئة الله: يميل أحدهم إلى الموسيقى فليصبح موسيقياً أو مرتلاً صالحاً... يميل آخر إلى الرّسم فليصبح رسّاماً أو رسّام أيقوناتٍ... يميل ثالث إلى مهنةٍ ما فليكرِّس نفسه لها ويعمل بتفانٍ وإخلاص. تظهر الميولُ عند الإنسان منذ الصِغَر.

ذات مرّة جاء أحدهم إلى دير ستوميّو مع اثنين من أولاد أخيه. أحدهم كان في السادسة من عمره، جلس معنا وراح يطرح أسئلة عديدة... سألته ماذا ستفعل عندما تكبر، أجابني: أريد أن أصير محيامياً... أما الأخ الثاني ففقدناه، سألت عمّه: أين ذهب الصبي؟ لعلّه وقع في حفرة! خرجنا لنفتّش عنه وسمعنا طرقاتٍ في غرفة النجارة، دخلنا وماذا رأينا؟ كان يطرق بالمطرقة على اللوح الخشبي المالس ويسبّب فيه أضراراً جمّة. سألته: "ماذا ستصبح عندما تكبُر؟" أجابني: "أريد أن أصير نجّار موبيليا". قلت له: "عافاك الله، ولا بأس من الأضرار التي سبّبتها في اللّوح الخشبي!".

حبُّ العمل...

– يا روندا، لماذا يشعر الكثيرون بالضجر في عملهم؟.

– لأنهم لا يحبون عملهم. لنأخذ مثلاً معملاً للنِجارة، العمل من الصباح حتى المساء يجري بصورة رتيبة: صنع ألواح، معجون، لصق الأخشاب ببعضها... عملٌ رتيب، خاصة أنّ ربّ العمل يُراقب عماله. قديماً لم تكن الأمور على هذا المنوال، كان النجار يتعهّد البناء من الألف إلى الياء ويسلّم المفتاح إلى أصحاب البناء عند انتهائه من العمل. كان يقوم بصنع كل شيء: الأبواب، النوافذ، الأرضيات الخشبية، الدرابزين... اليوم يتعذّب الناس لأنهم لا يحبّون عملهم، ينتظرون بفارغ الصبر موعد انتهاء دوام العمل للإنصراف إلى منازلهم. أما الغيور الذي يحبّ عمله ويهتم بما يصنع فإنّ حبّه يتضاعف كلّما عمل. لا يحسّ بانقضاء الوقت. إذا كان صائماً لا يشعر بالجوع وإذا لم ينم خلال الليل فإن النعاس لا يقترب من جفونه. لا يعذّبه الجوع ولا النعاس لأن العمل هو عيد روحي بالنسبة إليه.

– يا روندا، شخصان يعملان العمل نفسه فكيف يحدث أن يخرج الأول من عمله منتفعاً والثاني متأذّياً؟

– يتوقف الأمر على كيفيةّة إنهاء العمل، فإذا اشتغل أحدنا بتواضع ومحبّة فكل الأمور تكون لامعة مُنْعَمَة، فيشعر براحة داخلية. أمّا إذا تكبّر واعتقد أنه يقوم بعمله أفضل من أيّ إنسان آخر فقد يشعر برضى داخلي ولكن هذا الرضى لا يملأ قلبه!. عندما يقوم الإنسان بعمله بمحبّة فإنّه لا يشعر بالتعب. من يحاول الصعود إلى قممّة جبلٍ ولا يحبُّ عمله (الصعود) فإنّه ينظر إليها من بعيد فتنهار عزيمته، على عكس الذي يحب عمله من كلِّ قلبه فإنّه يتخطّى الصعاب ويصل إلى القمة. الفلاّح الذي يحبّ عمله يبقى طيلة النهار يعمل تحت أشعة الشمس الحارقة دون أن يتأفّف أو يتذمّر. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"هل تعلم"

هل تعلم أنّ جهود الشيطان تساهم في انتشار المسيحيّة؟! فإن لم تصدّقني اقرأ معي قول الكتاب: "وحدث في ذلك اليوم اضطهاد عظيم على الكنيسة... فالذين تشتّتوا جالوا مبشّرين بالكلمة" (أع 8:1-4). وعلى هذا لم يركن المسيحيّون إلى الخوف والخنوع والانزواء، لكنّهم أحسنوا استخراج الخير من الموقف، فاعتبروا أن تشتيتهم دعوة من الله لانتشار الكلمة. وهكذا حوّلوا الضيق والفشل إلى نجاح وانتصار.

حذار، وأيضًا حذار يا أحبّاءنا، من الخوف!! فكم من أمور ومواقف تبثّ داخلنا الخوف، وتجعلنا نتراجع عن الاعتراف بإيماننا، أو نفرّط بالتمسّك بمعتقداتنا!! ترى، هل نستحقّ، عندئذ أن نُدعى باسم مخلّصنا؟!!

إيماننا كنز ثمين، وحسب قول القدّيس أرسانيوس الكبادوكيّ: "إيماننا ليس للبيع". نرجو منكم أن تتأمّلوا بهذا القول، وتحافظوا على شعلة الإيمان المستقيم ضدّ كلّ البدع والأفكار المضادّة له.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

" القدّيسون الشهداء الأفارقة ترانتيوس وأفريكانوس ومكسيموس وبومبيوس ورفاقهم الستة والثلاثون"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في العاشر من شهر نيسان لتذكار القدّيسين الشهداء الأفارقة ترانتيوس وأفريكانوس ومكسيموس وبومبيوس ورفاقهم الستة والثلاثون.

بعدما أذاع فورتيانوس، حاكم أفريقيا، المرسوم الأمبراطوري القاضي باضطهاد المسيحيين، أنذر اهل قرطاجة بأن يقدموا الأضاحي للآلهة او يعرّضون أنفسهم للتعذيب. ولما رأى العديدون آلات التعذيب في الساحات العامة أصيبوا بالهلع وانصاعوا. غير أن أربعين من تلامذة الرب تمسّكوا بإيمانهم بيسوع، وشجعوا بعضهم البعض الآخر مرددين قول الرب " لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون ان يقتلوها".

ولما بلغ الحاكم تصميمهم على عدم الخضوع للأوامر الملكية استقدمهم وشاء ان يرغمهم على التضحية او يسلمهم لألسنة اللهب فلم يذعنوا ولا جبنوا. أجاب ترانتيوس عن الجميع افعلوا ما تشاؤون، اما نحن فباقون على إيماننا وولائنا ليسوع المسيح. وأثار هذا الكلام سخط الحاكم فأمر بتجريدهم من أثوابهم وجرّرهم إلى هيكل الأوثان. قال لهم: أما ترون عظمة الإله العظيم هرقل! فأجابه ترانتيوس: إنك لمخطىء يا أيها الحاكم لأن هذه الآلهة خشب وحجارة وبرونز وحديد وقد زيّنت لتبهر العيون وتخدع النفوس.

فلما باءت محاولة فورتونيانوس بالفشل ألقى بالأربعة في السجن إلى الغد واستدعى زينون والاسكندر وثيودوروس ورفاقهم، وبعدما أمعن في ضربهم عساهم يتراجعون ألفاهم ثابتين لا يتزعزعون. إذ ذاك مزّق لحماتهم. وإذا بالأوثان تتحطّم وتستحيل غباراً. وانتهى الأمر بأن قطع الحاكم رؤوسهم جميعا. وكذلك ترانتيوس ومن معه بعدما عيل صبره وقد تمكّن المسيحيّون من دفن الشهداء بلياقة.

فبشفاعة القدّيسين الشهداء الأفارقة ترانتيوس وأفريكانوس ومكسيموس وبومبيوس ورفاقهم الستة والثلاثين، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.

"التريودي: الصوم الأربعيني المقدس"

تحدّثنا في النشرات السابقة عن التريودي – فترة الصوم الأربعيني المقدس، وهي تتألف من ستة آحاد وتنتهي بِسَبتِ لعازَرَ.

الأحد الماضي وهو الاحد الرابع من الصوم الاربعيني المقدس والمسمّى بـ "أحد القدّيس يوحنّا السلّمي"، والذي كانت حياته نموذجاً للإنسان الحامل الصليب، ونموذجاً نتمثّله في سلوكنا درب الخلاص. يمدح التريودي من خلال القدّيس يوحنّا السلّمي فضيلة النُّسك، لأنّه لا يكفي أن نكرّم الصليب في نور القيامة، بل علينا نقله إلى حياتنا لننال الخلاص.

وهذا الأحد وهو الأحد الخامس من الصوم الأربعيني المقدس والمسمّى بـ "أحد البارّة مريم المصريّة"، التي تُعتبر سيرتها موجزاً عن سيرة كلِّ المؤمنين. الإنسان يبتعد عن الله، وإذا تاب، يحظى وهو على هذه الأرض، بالنعمة والبركة والحقّ. مِن معاني سيرة القدّيسة مريم المصريّة أيضاً أنّ الخلاص مجّانيّ، وهو باب مفتوح للجميع.